زاد المسير في علم التفسير

قال اﻱ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺫﻟﻚ ﻓﻴﻬﻢ ﻓﺎﻟﺠﻮﺏ ﺃﻧﻬﻢ ﻟﻤﺎ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﻟﻤ ﺗﻠﺪ ﺑﺸﺮﺍ ﻭﺇﻧﻤﺎ ﻭﻟﺪﺕ ﺇﻟﻬﺎ ﻟﺰﻣﻬﻢ ﺃﻥ ﻳﻘﻮﻟﻮﺍ ﺇﻧﻬﺎ ﻣﻦ ﺣﻴﺚ ﺍﻟﺒﻌﺜﻴﺔ ﺑﻤﺜﺎﺑﺔ ﻣﻦ ﻭﻟﺪﺗﻪ ﻓﺼﺎﺭﻭﺍ ﺑﻤﺜﺎﺑﺔ ﻣﻦ ﻗﺎﻟﻪ .

ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻗﺎﻝ ﺳﻴﺤﺎﻧﻚ ﺃﻱ ﺑﺮﺍﺀﺔ ﻟﻚ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﻮﺀ ﻣﺎ ﻳﻜﻮﻥ ﻟﻲ ﺃﻥ ﺃﻗﻮﻝ ﻣﺎ ﻟﻴﺲ ﻟﻲ ﺑﺤﻖ ﺃﻱ ﻟﺴﺖ ﺃﺳﺘﺤﻖ ﺍﻟﻌﺒﺎﺩﺔ ﻓﺄﺩﻋﻮ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺇﻟﻴﻬﺎ ﻭﺭﻭﻯ ﻋﻄﺎﺀ ﺑﻦ ﺍﻟﺴﺎﺋﺐ ﻋﻦ ﻣﻴﺴﺮﺔ ﻗﺎﻝ ﻟﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﺍﻱ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻟﻌﻴﺴﻰ ﺃﺃﻧﺖ ﻗﻠﺖ ﻟﻠﻨﺎﺱ ﺍﺗﺨﺬﻭﻧﻲ ﻭﺃﻣﻲ ﺃﻟﻬﻴﻦ ﻣﻦ ﺩﻭﻥ ﺍﻱ ﺭﻋﺪ ﻛﻞ ﻣﻔﺼﻞ ﻣﻨﻪ ﺣﺘﻰ ﻭﻗﻊ ﻣﺨﺎﻓﺔ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻗﺪ ﻗﺎﻟﻪ ﻭﻣﺎ ﻗﺎﻝ ﺇﻧﻲ ﻟﻤ ﺃﻗﻞ ﻭﻟﻜﻨﻪ ﻗﺎﻝ ﺇﻥ ﻛﻨﺖ ﻗﻠﺘﻪ ﻓﻘﺪ ﻋﻠﻤﺘﻪ ﻓﺎﻥ ﻗﻴﻞ ﻣﺎ ﺍﻟﺤﻜﻤﺔ ﻓﻲ ﺳﻮﺍﻝ ﺍﻱ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻟﻪ ﻋﻦ ﺫﻟﻚ ﻭﻫﻮ ﻳﻌﻠﻢ ﺃﻧﻪ ﻣﺎ ﻗﺎﻟﻪ ﻓﺎﻟﺠﻮﺏ ﺃﻧﻪ ﺗﺜﺒﻴﺖ ﻟﻠﺤﺠﺔ ﻋﻠﻰ ﻗﻮﻣﻪ ﻭﺇﻛﺬﺍﺏ ﻟﻬﻢ ﻓﻲ ﺍﺩﻋﺎﺋﻬﻢ ﻋﻠﻴﻪ ﺃﻧﻪ ﺃﻣﺮﻫﻢ ﺑﺫﻟﻚ ﻭﻻﻧﻪ ﺇﻗﺮﺍﺭ ﻣﻦ ﻋﻴﺴﻰ ﺑﺎﻟﻌﺠﺰ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻻ ﺃﻋﻠﻢ ﻣﺎ ﻓﻲ ﻧﻔﺴﻚ ﻭﺑﺎﻟﻌﺒﻮﺩﻳﺔ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﺃﻥ ﺍﻋﺒﺪﻭﺍ ﺍﻱ ﺭﺑﻲ ﻭﺭﺑﻜﻢ .

ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺗﻌﻠﻢ ﻣﺎ ﻓﻲ ﻧﻔﺴﻲ ﻭﻻ ﺃﻋﻠﻢ ﻣﺎ ﻓﻲ ﻧﻔﺴﻚ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺰﺟﺎﺝ ﺗﻌﻠﻢ ﻣﺎ ﺃﺿﻤﺮﻩ ﻭﻻ ﺃﻋﻠﻢ ﻣﺎ ﻋﻨﺪﻙ ﻋﻠﻤﻪ ﻭﺍﻟﺘﺄﻭﻳﻞ ﺗﻌﻠﻢ ﻣﺎ ﺃﻋﻠﻢ ﻭﺃﻧﺎ ﻻ ﺃﻋﻠﻢ ﻣﺎ ﺗﻌﻠﻢ ﻣﺎ ﻗﻠﺖ ﻟﻬﻢ ﺇﻻ ﻣﺎ ﺃﻣﺮﺗﻨﻲ ﺑﻪ ﺃﻥ ﺍﻋﺒﺪﻭﺍ ﺍﻱ ﺭﺑﻲ ﻭﺭﺑﻜﻢ ﻭﻛﻨﺖ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺷﻬﻴﺪﺍ ﻣﺎ ﺩﻣﺖ ﻓﻴﻬﻢ ﻓﻠﻤﺎ ﺗﻮﻓﻴﺘﻨﻲ ﻛﻨﺖ ﺃﻧﺖ ﺍﻟﺮﻗﻴﺐ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻭﺃﻧﺖ ﻋﻠﻰ ﻛﻞ ﺷﻴﺀ ﺷﻬﻴﺪ .

ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺃﻥ ﺍﻋﺒﺪﻭﺍ ﺍﻱ ﻗﺎﻝ ﻣﻘﺎﺗﻞ ﻭﺣﺪﻭﻩ .

ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﻛﻨﺖ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺷﻬﻴﺪﺍ ﺃﻱ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﻳﻔﻌﻠﻮﻥ ﻣﺎ ﻛﻨﺖ ﻣﻘﻴﻤﺎ ﻓﻴﻬﻢ ﻭﻗﻮﻟﻪ ﻓﻠﻤﺎ ﺗﻮﻓﻴﺘﻨﻲ ﻓﻴﻪ ﻗﻮﻻﻥ